فصل في ما قيل في اصول الكذب

الناس وما في ول الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله
كذابا رواه البخاري ومسلم ومنه ايضا عن ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال اذا كذب العبد تباعد عنه الملك
ميلا من نتن ما جاء به وفي رواية ايضا ولا يزال الرجل يصدق
ويتحرى الصدق حتى يكتب يتحرى الصدق ... الصدق حتى يكتب
عند الله صادقا ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى
يسمى عند الله كذابا وقد سئل عليه الصلاة والسلام
ايسرق المومن قال قد يكون ذلك قال ايزني المومن قال قد
يكون ذلك قال ايكذب المومن قال انما يفتري الكذب الذين
لا يومنون وفي رواية قال لا انتهى وقد قال الله تعالى ما
يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد وقد ورد فيمن
انفلتت له دابته فلم يقدر على امساكها فاراها المخلاة بانيا
على ان العلف فيها فيمسكها انها تكتب عليه كذبة
يحاسب عليها يوم القيامة مع انه معذور في ذلك لان
النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اضاعة المال وفعله ذلك من باب
صيانته الاتي الى البخاري رحمه الله لما ان رحل من بلاده الى
بعض الشيوخ ليسمع عليه الحديث فلما ان جلس عنده جاء
... رفع من موضع وفتح الشيخ يده لكي يظن الصبي ان
... يعطيه ... فيها فقام البخاري

في كمه

ـه ولم يسمع اليه شيئا لانه راى ان ذلك كذب وقدح
في روايته عنه وان كان مثلا يحيي الدين او زكي الدين فلا بد
ان يسال عن ذلك يوم القيامة ويقال له هذا هو الذي احيى الدين
وهذا هو الذي زكى الدين الى غير ذلك وكيف يكون حاله
اذ ذاك حين السوال بل حين يخرج صحيفته فيجدها
مشحونة بما تقدم ذكره من التزكية وقد اختلف علماؤنا
رحمة الله عليهم في معنى الاية المتقدمة وهي قوله تعالى
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد هل الملائكة الكرام
يكتبون كل ما يتلفظ به المكلف كان ما كان او لا يكتبون
الا ما تضمنه الامر والنهي و على هذا القول الثاني هي
المسالة التي نحن بسبيلها اذ انها تحتوي على اشياء مذ
مومة في الشرع الشريف وهي تزكية الانسان نفسه
وتزكيته لغيره والكذب ومخالفة السلف رضي الله
عنهم فانا لله وانا اليه راجعون ولو وقفنا على
هذا لكان فيه ان لو كان سابقا لانه اذا تقرر عندنا
ان هذا كذب وتزكية فيحتاج الى التوبة والاقلاع
ولكن زدنا على ذلك الاثم المحقق وقولنا ان ذلك
جائز او مندوب اليه بحسب ما سولت لنا انفسنا
ان الناس اذا لم يلحقوا بعض هذه الاسماء تشوشوا من اجل
ذلك

Copyright © King Saud University